وقال لو زدتنا في الفهم زدناك في العطيه ولما هزم قطري بن الفجاه دخل عليه المغيرة فالتفت

[illegible]

اسي العباد لعمري لا عتبات لهم الا المهلب بعد الله والمطر
هذا بحر ويحمي عن ديارهم وذا يعيش به الانعام والشجر

فقال هذا والله الشعر وامر له بعشرين الفا ومن كلامه عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بافضاله وكان يقول لولده اذا غدا عليكم الرجل وراح فكفى بذلك تقاضيا وتذاكروا عند الثناء فقال الحسن ببا بنيكم ما بايتموه على غيركم وكان كثيرا ما يامر بصلة الرحم والمكيده في الحرب وحكي ان عبد الرحمن بن الاشعث لما خرج على الحجاج بالجيش الذي كان بعثه معه الى قتال رتبيل كاتب المهلب وهو بخراسان يدعوه الى خلع الحجاج فقال المهلب لا اغدر بعد سبعين سنه ثم كتب الى الحجاج اما بعد فان اهل العراق مع ابن الاشعث قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل المنحط من علٍ ليس يرده شي حتى ينتهي الى قراره ولاهل العراق شره في اول حربهم وبهم صبابه الى ابنائهم ونسائهم فليس شي يردهم دون اهليهم فلا تستقبلهم وخل لهم السبيل حتى ياتوا البصره فيضاجعوا نساهم ويشتموا ابنائهم فتسرق قلوبهم ويخلدوا الى المقام في منازلهم ويتفرقوا عن ابن الاشعث فاوقع بمن حاربك منهم فان الله ناصرك عليهم فلما قرا الحجاج كتابه قال ويلي على ابن الجوري والله ما لي نظر وانما نظر لابن عمه ولم يقبل منه وكان ذلك مراد المهلب وتلطف في طي هذه النصيحه البليغه ومما روي من شعره

انا اذا انشانا فوما لنا نعم قالت لنا انفس لم زدتنا عودوا
لا يوجد الجود الا عند ذي كرم والمال عند لئام الناس موجود

وان هرمس اعطى بلينوس ما اخذ منك

هرمس هذا هو الذي يزعم قوم من الصابيه انه نبي مرسل وانه ادريس عليه السلام وينسبون اليه شرايعهم من تعظيم الكواكب السبعه والبروج الاثني عشر والتقرب اليها بالذبايح والدخن وما اشبه ذلك من مذاهبهم قال ابو معشر البلخي هو اول من تكلم في الاشيا العلويه من الحركات النجوميه وجده كيومرث وهو ادم عليه السلام علمه ساعات الليل والنهار وهو اول من بنا الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وصنف لاهل زمانه كتبا كثيره باشعار موزونه بلغتهم في معرفه الاشيا العلويه والارضيه واول

من انذر

من انذر بالطوفان وراى ان افه سماويه تلحق الارض من الما والنار وكان مسكنه مصر فخير ذلك بني الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي والجبل المعروف ببربا اخميم وصور فيها الصناعات وصناعها نقشا واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا على تخليدها لمن بعده وتزعم الصابيه ان النبوه بعده لاسقلبيوس وكان اسمه بلينوس فزيد فيه تعظيما لاسمه وكذلك يقال في ارسطوطاليس فان اسمه رسطاليس وكان كلما شهر في علومه عظم وزيد اسمه وكان بلينوس قد اخذ العلوم والاسرار عن هرمس هذا وهو هرمس الهرامسه وزعم اخرون ان هرمس صاحب بلينوس كان بعد الطوفان وهو عندهم هذا وقال الكندي هو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا عالما بطبايع الادويه جوالا في الارض طوافا بالبلاد عالما بنصبه المداين وطبايعها وطبايع اهلها وادويتها وهو صاحب الطلسمات الاندلسيه مثل الثور ابنه النحاس وغيرها وكان بلينوس هذا تلميذه سافر معه البلاد فلما خرجا الى الهند الى فارس خلفه ببابل وكان قد اخذ عنه جميع علومه وظهرت له في الطب وابرا المرضى ونافع ونجح الى ان كثرت فيه اقاويلهم وقالوا هو نبي وقالوا ملك وزعموا ان مولده روحاني وان الله تعالى رفعه في عمود من نور واقليدس ينسب اليه وهو الذي وضع علم الطب في هيكل يعرف بهيكل اسقلبيوس ويدل على ذلك قول جالينوس في بعض كتبه ان الله تعالى لما خلصني من دبيله فنالته كانت عرضت لي حججت الى بيته المسمى بهيكل اسقلبيوس ويقال ان هذا الهيكل بمدينه رومية كانت فيه صوره تكلم الناس مركبه على حركات نجوميه وانه كان فيها روحانيه كوكب من الكواكب السبعه وحكى جالينوس ان الله تعالى اوحى الى اسقلبيوس اني الى ان اسميك ملكا اقرب من تسميتك انسانا وكان معظما عند اليونان يستشفون بقبره ويوقدون عليه كل ليله الف قنديل وخلف ابنين ماهرين في صناعة الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا لاولادهما واهل بيتهما ولا يدخلا في هذه الصناعه غريبا وكان تعليم الطب تلقينا الى ان وضع ابقراط الكتب وهو السادس عشر من ولده قال جالينوس واما صورته يعني الصوره في الهيكل فصوره رجل ملتح قايما متشمر الجموع الثياب يدل بهذا الشكل على انه ينبغي للاطبا ان يستعدوا في جميع الاوقات اخذا بيده عصا معوججه ذات شعب يدل بذلك على انه يمكن في صناعه الطب ان يبلغ بمن استعملها السن التي يحتاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)